اليك ابن عمدين نصحه مشفق نحلها اثنا تلك النوائب

بزعمي ورغم المكرمات تقضبت حبال بايدي الحادثات القواضب

ورغم رجال علمتهم ذنوبهم جليل الاعادي واحتقار المصائب

فضوا نحبهم الا ابى عمر نافع بجمل كما هي من امرهم غير ذاهب

يلوذون منه بالخضوع مرددا اذا غمهم فيض الدموع السواكب

فان ينصف منهم فاعند اجل وان يتداركهم فاكرم صاحب

وقال ايضا

يمينك أورى ان قدحت من الزند ووجهك اجدى ان طلعت من السعد

وعزمك امضى حين يشحذ الفتى من الاسمر الخطي والابيض الهندي

وذكرك أحلى او الذ من المنى وان قيل أحلى أو ألذ من الشهد

ومثلك اوفى بالمكارم والعلى من الحر بالماثور واكرم العهد

نهجت

نهجت سبيل المجد من بعد ما عفت ومحت كما محت وشائع من برد

فلا ابتغا مولى وفلا ابتنوا كانوا فقد عرفوا كيف الطريق الى المجد

ودونهم فليقتدوا بابن حرة اشاع الفعال الحر في الزمن النكد

له اثر في كل شرق ومغرب به تهتدي الزهر الكواكب او تهدي

بأروع من سعد العشيرة كاسمه وتشبيه ما اشبه الابن بالجد

نماه ابي لا اعد غيره وفي شرف الموتلي تشرف المعتد

أأن صلت يحيى ما بك السيف في الغمد وجدت فلم تترك ثناء المجتدي

مدحت فطورا قيل كالمطر الحيا نوالا وطورا قيل كالاسد الورد

كأن لم يزل نائلك الواهب كالمنى ولا يتسمعوا بك الحلايق كالشهد

ولا انسوا آثارك للحرب والقرى يمينك في كاس ويسراك في زند

ولا يجحدوا ذاك الحياء فيخيموا الى كنف للمجهول والنشبة الرغد

يسيل على البسيطة منه سيل عما باه الحوادث والشؤون

به خدع المنى وروى الاماني وصرف الدهر خشن او ملين

وما تدعو البهائج وما تلبي وما تخفي الصدور وما تبين

وما تمنت المهارا او المهاري وما اخفت القبول او العيون

سما علما تلوح بها الاماني نجوما نوها الحرب الزبون العوالي

وقد هبت عتاق الخيل فيها عواصف لا يتاح لها سكون

وانشأن الحتوف به سحابا فقع راكد ودم هتون

فليت ابا لحيثرال سموالها والموت ركا وكمين

وقد جنت وسطت على طلاها تمائم تعض ما تشفي الجنون

إذا النضا المثبت على الليالي فتبذل بعد ذلك او تصون

ولا ترجع الشباب الغض منها فتعلم انما البلوى الثمين

وكيف رأت طليطلة العوالي بحيث تخيف ما يسمك وتبين

نسفت

نسفت جبالها بجبال موت تدور بها رحى الحرب الطحون

سيشكر سيفك الاسلام عنها وان ابت العلاجم والشؤون

ولم ار قبلها شجا تشبى له في ان مشجيه حنين

فلولا رز جيشك امتعتنا غموا لا تستهل به الادين

ولو نستطيع لا نهنشك وعدا بيوم لا تقاومه الرهون

ولو كان الخيار الى رباها دعتك ودون صونها نزف ولين

ولو علمت بك الروم الخوالي وقد خلت الليالي والقرون

لهب الى ذلك بها نشور بفضلك اشرته وهي طين

فاين من الصليب وناصروه فان غرار سيفك لا يمين

لأمر ما ردى الخيل عنهم وقد جلت محاسنهم تجين

واسؤلك الرسول وان يشكوا فعند جمعيه الخبر اليقين

ثناها عن ثقيف والعوالي بهم تجب ودونهم رنين

تدعوا الغياث بالموتين من ضرم كانما استودعا دفين في حجر
ورد له كل يوم من هنا وهنا ورد من الهم لا يفضي الى صدر
كل سود بي وان طالت سلامته يا حامل الحرب لا تغتر بالظفر
هذا على حلا حب الزمان به لم يسعه الصفو حتى شاب بالكدر
سمت اليه فما ازنابت ولا انهمت تكرا جلت له عن حادث

ذكر

عن مفزع الدين والدنيا وما وسعا العمر صرف الليالي انه يجري
بما قيام على ما علمت بها ان السيادة بين النعت والمدر
اني ولكن اذا عدوا افضالها لم يبق الفضل من اني ولا ذكر
تلوا الكتاب وتلوا من مآثرها آيا كآي ولم تظلم ولم تجر
قوامه الليل تتلوه وتقنته على الخلائق منه منطول ومن قصر
حتى اذا الصبح جلى ليلها فزعت الى صيام بر صان لاله جري

كان

كان محرابها والليل معتكر فيها الى الندر بين البيض والعشر
والحور قد برزت في كل مطلع كادي يفصح بالاصغاء والنظر
والنك ابن ابي صفوان قد علموا بنا بنو المجد بين العين والاثر
من معشر لم يزده جور دهرهم الا اختيارا على ازمانه الكبر
لم يذهبوا وبلى والله قد ذهبوا كالمزن افضت بما فيها
الى الغدر
تلوا ثناهم وتحمد وافضل انعمهم لو لا اشتياق الى الاشكال والصور
فيبهم ثم تبدهم قبورهم مثل الكمام تدانشقت عن الزهر

وقال ايضا

توهم كل شي مستحيلا وقد علمتك الصبر الجميلا
وهل تصبوا الى قمر مشيد اذا استشعرته طللا محيلا
تشبح بالبكا ميتا فميتا فلا وابيك ما يغني فتيلا